Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الله حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا السَّاعَةُ إن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّاً وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ (١) .

* *

٢ - عدم اتباع الأهواء والعواطف فى مجال العلم :

ولا ترفض العقلية العلمية الظن فقط ، بل ترفض الهوى والعاطفة أيضاً ، فالهوى يعمى ويصم ، واتباع العواطف قد يضلل الإنسان عن الحق ، وخصوصاً العواطف الهوج ، مثل الحب الشديد ، والكره الشديد ، والغضب الشديد .

ولا غرو أن جاء فى الحديث الصحيح : « لا يقضى القاضى وهو غضبان » ، لأن انفعال الغضب يسد عليه منافذ الإدراك الصحيح لجوانب القضية المختلفة ، فيظهر حكمه غير سليم .

ولهذا عاب القرآن على المشركين هذين الأمرين : اتباع الظن وهوى الأنفس معاً . فقال فى شأن أصنامهم التى اتخذوها آلهة - اللَّات ، والعُزَّى ، ومناة الثالثة الأخرى - : ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللهُ بِهَا من سُلْطَانٍ ، إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ ، وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴾ (٢) .

وقال الله تعالى لداود : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللهِ ﴾ (٣) .

وقال فى خطاب رسوله محمد ﷺ : ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَاعْلَمْ

---

(١) الجاثية : ٣٢ (٢) النجم : ٢٣ (٣) سورة ص : ٢٦